شرح أركان الإيمان لأمة الإسلام

من منظومة عقيدة العوام

تنسيق وترتيب

الدكتور: عمر عبد الله كامل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الناظم رحمه الله:

أبدأ باسم الله و الرحمن وبالرحيم دائم الإحسان

الشرح:

أبدأ في تأليف هذه المنظومة"عقيدة العوام"بالبسملة مستعينا بالله عز وجل الذي وسعت رحمته كل شي، وتتابع إعطاؤه وإنعامه من غير انقطاع ولا انصرام١.

فالحمد لله القديم الأول والآخر الباقي بلا تحول

القديم:الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء، والموجود الذي لم يزل.

الأول : قبل كل شيء بلا بداية.

الآخر : بعد كل شيء بلا نهاية.

الباقي : الدائم الذي لا يزول.

بلا تحول: بلا تغير، وهو تفسير للباقي.

الشرح:

وأبدأ أيضا في تأليف هذه المنظومة بالحمد لله، أي: بالثناء على الله القديم الأول الآخر الباقي باللسان، مع تعظيمه واعتقاد أن كل ثناء ثابت له.

ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي خير من قد وحدا

وآله وصحبه ومن تبع سبيل دين الحق غير مبتدع

الشرح:

ثم أصلي و أسلم على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل جميع الموحدين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم في سبيل دين الحق بإحسان إلى يوم الدين، عملا بما روي عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "كل أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله والصلاة علي، فهو أقطع أبتر، ممحوق من كل بركة"

فائدة: قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:"أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته و كل أمر طلبه، حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)".

---

١ تمت الاستفادة من شرحين لعقيدة العوام: الأول هو (جلال الأفهام شرح عقيدة العوام للسيد محمد علوي المالكي رحمه الله). والثاني هو (تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام للسيد أحمد القطعاني).

مدخل إلى العقيدة

العقيدة هي: الإيمان الصادق الجازم في قلب كل مؤمن.

العقيدة التي تعرّف الإنسان أنه مخلوق لخالق عظيم ، خلقه فسواه فعدله.

والعقيدة هي التي تعرّف الإنسان : إلى أين يسير بعد الحياة والموت ؟ إنها تعرّفه أن الموت ليس فناءً محضاً ، إنما هو انتقال إلى حياة أخرى برزخية بعدها نشأة أخرى.

والعقيدة هي التي تعرّف الإنسان : لماذا خلق ؟ ليقوم بعبادة الله وحده وعمارة الأرض وتسخيرها لما يحب الله.

وما ذكرناه من حاجة الإنسان إلى العقيدة الإيمانية الصحيحة يتصل بحاجته العقلية ، ولكن هناك حاجة الفطرة ، فالإنسان يظل قلق النفس ، جائع الروح ، حتى يجد الإيمان بالله ، فيطمئن بعد قلق.

إن الإيمان بالله سبحانه وعدله ورحمته يبعث في نفسه الأمل والتفاؤل والصبر .

مفهوم العبادة

إن الاضطراب الذي اعترى مفهوم الشرك وبالتالي اتهام الناس جزافا بالشرك والكفر ناشئ عن عدم تحرير معنى العبادة. فإذا عرفنا حقيقة معنى العبادة زال كثير من الالتباس وبالتالي الإحجام عن تهويل وتضخيم المسائل الخلافية والحفاظ عليها في دائرة الصح والخطأ، ولا نتعدى ذلك.

حقيقة العبادة :

لما رأى البعض أن المشركين كانوا يتقربون لآلهتهم بالذبح والنذر والدعاء والاستعانة والاستغاثة والاستشفاع والسجود والتعظيم ونحو ذلك، تخيلوا أن مجرد إتيان هذه الأعمال والأقوال هي العبادة لذاتها.

كما تخيلوا أن شرك المشركين إنما كان بإتيان هذه الأمور لمن اتخذوهم أربابا فقط، وأن المشركين كانوا مقرّين بتوحيد الربوبية لله ولذلك لم تدع الرسل إليه.

وكل ذلك تخيل باطل، فإن العبادة ليست مجرد إتيان العمل والقول الذي يصلح للتعبد به بل هي إتيان تلك الأعمال والأقوال بنية العبادة لمن يعتقد فيهم شيئاً من صفات الربوبية أو خصائصها.

والمشركون إنما توجهوا لآلهتهم بالأعمال والأقوال بنية عبادتهم لاعتقادهم أن فيهم بعض خصائص الربوبية فاعتقدوا نفوذ مشيئتهم بالشفاعة الشركية وبتخويلهم التصرف في شئون أهل الأرض استقلالاً بقدرة كن.

وإنما كفر المشركون بسجودهم لأوثانهم ودعائهم إياهم، وغيرهما من أنواع الخضوع لتحقق هذا القيد فيهم، وهو اعتقادهم ربوبية ما خضعوا له، أو خاصة من خواصها كما سيأتيك تفصيله.

ولا يصح أن يكون السجود لغير الله بدون هذا الاعتقاد عبادة شرعا.

وها أنت ذا تسمع الله تعالى قال للملائكة: ﴿ اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ﴾.

وقال: ﴿ أنا خير منه ﴾، وقال: ﴿ أأسجد لمن خلقت طينا ﴾.

وهذا نبي الله يعقوب وامرأته وأولاده الأحد عشر، قال الله فيهم: ﴿ ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجدًا ﴾ أي ليوسف.

قال الحافظ بن كثير في تفسيرها:

أي سجد له أبواه وإخوته الباقون، وكانوا أحد عشر رجلا، وقد كان هذا سائغاً في شرائعهم إذا سلموا على الكبير يسجدون له. ولم يزل هذا جائزاً من لدن آدم إلى شريعة عيسى. فحرم هذا في هذه الملة.

وفي الحديث « أن معاذًا قدم الشام فوجدهم يسجدون لأساقفتهم، فلما رجع سجد لرسول الله ﷺ ، فقال: ما هذا يا معاذ؟ فقال: إني رأيتهم يسجدون لأساقفتهم وأنت أحق أن يسجد لك. قال: لو كنت آمراً أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ».

وفي حديث آخر: « أن سلمان لقي النبي ﷺ في بعض طرق المدينة- وكان سلمان حديث عهد بالإسلام- فسجد للنبي ﷺ ، فقال: « لا تسجد لي يا سلمان واسجد للحي الذي لا يموت » والغرض أن هذا كان جائزاً في شريعتهم. أهـ.

وقد علمت أن ما هو كفر لا يختلف باختلاف الشرائع ولا يأمر الله به في حين من الأحيان. فلم يكن سجود الملائكة لآدم ولا السجود ليوسف عليهما الصلاة والسلام مع خلو الساجدين من اعتقاد خصيصة من خصائص الربوبية بمن سجدوا له كفرًا، بل هو من الملائكة عبادة لله الذي أمرهم سبحانه، وممن سجد ليوسف تحية جائزة، ونسخ الجواز في شريعتنا.

فإن الاستقلال بالجلب أو الدفع ونفوذ المشيئة لا محالة هو من خصائص الربوبية، والمشركون إنما كفروا بسجودهم لأصنامهم ونحوه لاعتقادهم فيها الاستقلال بالنفع أو الضر ونفوذ مشيئتهم لا محالة مع الله تعالى، ولو على سبيل الشفاعة عنده، فإنهم يعتبرونه الرب الأكبر ولمعبوداتهم ربوبية دون ربوبيته، وبمقتضى ما لهم من الربوبية وجب لهم نفوذ المشيئة معه لا محالة.

ووضح بذلك أيضاً أن العبادة ليست مجرد إتيان العمل أو القول الذي يصلح للتعبد به.

بل هي إتيان تلك الأعمال والأقوال بنية العبادة لمن يعتقد فيه شيئاً من صفات الربوبية أو خصائصها من تحليل وتحريم أو علم ذاتي غير مكتسب أو نفوذ شفاعة بمقتضى الشراكة في الربوبية أو نفوذ مشيئة من دون الله.

أما إن خلا العمل أو القول من نية العبادة لمن اتخذوه ربا أو لمن اعتقدوا فيه شيئاً من خصائص الربوبية فليس من العبادة في شيء ولا يقال فيه إنه عبادة لله أو لغيره.

المعنى الإجمالي لأركان الإيمان

الأركان : جمع ركن وركن الشيء جانبه الأقوى.

والإيمان في اللغة : التصديق الجازم . وشرعاً : هو التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان والعمل بالأركان .

وأركان الإيمان ستة هي :

١- الإيمان بالله تعالى ٢- الإيمان بالملائكة

٣- الإيمان بكتب الله تعالى ٤- الإيمان بالرسل .

٥- الإيمان باليوم الآخر ٦- الإيمان بالقدر خيره وشره .

وقد ذكر الله سبحانه أركان الإيمان في أول سورة البقرة ووسطها وآخرها قال سبحان في أول سورة البقرة ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ والغيب ما كان مغيباً عن العيون وهو كل ما أمرنا بالإيمان به مما غاب عن أبصارنا وهو الله تعالى والملائكة والبعث والجنة والنار وكذلك القدر . ثم قال سبحانه : ﴿ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ أي يصدقون بالقرآن المنزل عليك ﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ أي الكتب المنزلة على الأنبياء من قبل ﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (الآية : ٣ & ٤). وقال سبحانه في أواسط سورة البقرة : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) (الآية ١٧٧) وقال سبحانه وتعالى في آخر سورة بالبقرة : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

الفصل الأول

في الإيمان بالله عز وجلّ

معناه :

الإيمان بالله تعالى هو الاعتقاد الجازم بأن الله حق، وأنه واحد لا شريك له وأنه متصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص وأنه وحده سبحانه المستحق لأن نعبده ونطيعه.

١ – الإيمان بوجود الله تعالى

((الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى هو حق – واجب الوجود – أول واجب إيماني فقد قال سبحانه وتعالى ((فذلكم الله ربكم الحق)) (سورة يونس : ٣٢) ومعنى الحق في اللغة هو : ما وجب إثباته والاعتراف به ولا يمكن إنكاره والشك فيه لقوة ثبوته وقطعية حجته . قال تعالى ((أفي الله شك فاطر السموات والأرض)) (إبراهيم :١٠) فكما أنه لا شك في وجود السموات والأرض المشهود بالأبصار فإنه من باب أولى لا شك في وجود من أوجد السموات والأرض، وهو الله تعالى.

٢ – توحيد الله تعالى

توحيد الله تعالى : هو الإيمان بأن الله واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فهو سبحانه رب العالمين خالق الكون ومدبره وهو المستحق للعبادة وحده .

حقيقة التوحيد:

١ – إفراد الله في الخلق :

فالله وحده هو الذي خلق كل هذا العالم والخلق يقتضي الرزق والإحياء والإماتة والتدبير.. وقد فصل القرآن أنواع الخلق في آيات كثيرة ، وأجمله سبحانه بقوله ((الله خالق كل شيء))

٢ – إفراد الله سبحانه في الملك :

إذا كان الله سبحانه هو الخالق ، فهو المالك الحقيقي لخلقه قال تعالى ((ولم يكن له شريك في الملك) [الفرقان : ٢] ((لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير) [المائدة : ١٢٠]

وإذا تقرر أن الله سبحانه له الخلق والأمر كله : فلا خالق إلا الله ولا رازق إلا الله ولا مدبر إلا الله وحده فإن هذا يوجب تعلق قلوبنا بالله عز وجل وحده والتوكل عليه وسؤاله والافتقار إليه لأنه سبحانه خالقنا ورازقنا.

٣ – إفراد الله سبحانه وتعالى في العبادة:

فإذا كان الله سبحانه هو الخالق المالك الحاكم المشرع فيجب أن تكون الطاعة والعبادة لله وحده . فالعبادة حق الله على العباد وهي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) [الأنبياء : ٢٥] وقال سبحانه : (واعبدوا لله ولا تشركوا به شيئا) [النساء :

٣٦] والعبادة هي مطلوب الله سبحانه لجميع أنواع العبادة الظاهرة مثل : الصلاة والزكاة الصيام والدعاء. والباطنة مثل: الخوف والرجاء والتوكل.

٤- وحدانية الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله :

فالله سبحانه لا مثيل ولا شبيه له في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله. قال تعالى : ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) [الشورى – ١١]

الشرك : صوره وأنواعه

منذ أقدم العصور ضل الناس عن التوحيد الذي بعث الله به الرسل فعبدوا من دون الله آلهة شتى.

تعريفه:

الشرك ضد التوحيد وهو اتخاذ شريك لله تعالى في الذات أو في الصفات أو في الأفعال.

فالشرك في الذات أن يعتقد أن ذات الله كذات المخلوقات كما قالت المجسمة.

والشرك في الصفات أن يعتقد أن للمخلوقات صفة كصفات الله سبحانه وتعالى . والشرك في الأفعال : أن يعتقد أن مخلوقاً يرزق ويتصرف في الكائنات كما يتصرف الله تعالى.

والشرك في العبادة أن يعبد غير الله وأن يعظمه كتعظيم الله وأن يحبه كحب الله.

عبادة الهوى :

والهوى هو الميل والمحبة فيؤثر ما تميل إليه نفسه وتحبه على طاعة الله عز وجل ومحبته فيكون بذلك متبعاً لهواه عابداً لشهواته ورغباته من دون الله قال تعالى : ((أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً)) [الفرقان : ٤٣] .

أنواع الشرك

الشرك نوعان : شرك أكبر وشرك أصغر

فالشرك الأكبر : أن يجعل المرء لله تعالى شريكاً فيما هو من خالص حقه سبحانه كأن يتخذ مع الله إلهاً أو آلهة يعبدها مما لا يستحقه إلا الله جل شأنه .

من أمثلة ذلك: دعاء غير الله تعالى ، واعتقاد أن هؤلاء يتصرفون في الأمور دون الله وأنهم يضرون وينفعون فيدعون من دون الله أو مع الله.

النوع الثاني : الشرك الأصغر : وهو لا يخرج عن الملة لكنه ينقص التوحيد ويثلم الإيمان ومن كبائر الذنوب عند الله .

ومن الشرك الأصغر شرك خفي: كالرياء والسمعة بأن يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يمدح ويثنى عليه أو يحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه .

مفاسد الشرك وأضراره

١- الشرك ظلم عظيم : من عبد غير الله سبحانه فقد وضع العبادة في غير موضعها. لأن المشرك جعل نفسه عبداً لمخلوق مثله أو دونه وقد خلقه الله حراً كريماً .

٢- الشرك مصدر للمخاوف والأوهام.

٣- الشرك ذنب لا يغفره الله بحال لمن لم يتب منه .

(أسماؤه وصفاته عزّ وجلّ)

ما من صفة من صفات الكمال المطلق إلا والله تعالى متصف بها فوق ما تتصوره عقولنا المحدودة وأعلى مما تحتمله قوالب اللغة المحصورة فهو كمال مطلق لا يمكن إخضاعه لمقياس مما يعرفه الناس .

فهو سبحانه (الأول والآخر) الأول الذي لا ابتداء لوجوده ولم يسبق بعدم والآخر الذي لا آخر لوجوده ولا يلحقه العدم.

وهو سبحانه (الحي) الذي أوجد الحياة وأمد بها كل حي فهو مصدر الحياة ومعطيها لكل حي قال تعالى: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))[البقرة:٢٥٥]

خصائص تميز حياة الخالق عن غيره:

أ- الحياة التي يتصف بها الله سبحانه هي الحياة الذاتية التي لم تأت من مصدر آخر.

ب- وحياته سبحانه أزلية أبدية لا تبدأ من مبدأ ولا تنتهي إلى نهاية.

ج- وحياته سبحانه حياة كاملة لا يعتريها ما يلحق بحياة المخلوقات من نوم أو غفلة أو تعب أو ملل أو فتور.

وهو سبحانه (العليم) الذي لا يخفى عليه شيء يعلم الأشياء كلها علم إحاطة وانكشاف، لا تقف أمامه حواجز ، ولا تخفى عليه خافية .

وهو سبحانه القدير الذي لا يعجزه شيء. وهو سبحانه الحكيم الذي خلق الكون بإحكام وإتقان، فلا يقع في ملكه تفاوت ولا فطور.

وهو سبحانه تعالى منزه عن النقائص ومبرأ من الآفات لتنزهه سبحانه وتعالى عنها.

(الواجب في حقه تعالى–الجائز في حقه تعالى–المستحيل في حقه تعالى)

وبعد فاعلم بوجوب المعرفة — من واجب لله عشرين صفة

فالله موجود قديم باق — مخالف للخلق بالإطلاق

وقائم غني وواحد وحي — قادر مريد عالم بكل شيء

سميع البصير والمتكلم — له صفات سبعة تنتظم

فقدرة إرادة سمع بصر — حياة العلم كلام استمر

وجائز بفضله وعدله — ترك لكل ممكن كفعله

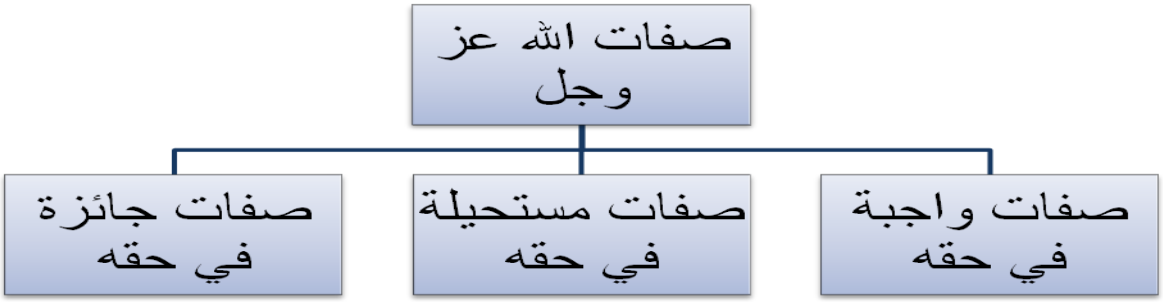

	الصفات الواجبة لله تعالى (هي التي لا توهم تشبيها بخلقه)		الصفات المستحيلة على الله جل وعز	الجائز في حق الله تعالى
١-	الوجود	١-	العدم.	١- فعل كل ممكن ٢- ترك كل ممكن
٢-	القِدَم	٢-	الحدوث	
٣-	البقاء	٣-	طروّ العدم	
٤-	مخالفته تعالى للحوادث	٤-	المماثلة والمشابهة للحوادث	
٥-	قيامه تعالى بنفسه	٥-	أن لا يكون قائماً بنفسه	
٦-	الوحدانية	٦-	أن لا يكون واحدًا	
٧-	القدرة	٧-	العجز عن ممكن ما	
٨-	الإرادة	٨-	عدم الإرادة	
٩-	العلم	٩-	الجهل	
١٠-	الحياة	١٠-	الموت	
١١-	السمع	١١-	الصم	
١٢-	البصر	١٢-	العمى	
١٣-	الكلام	١٣-	البكم	

وهذه الصفات العشرون تبرز صفات الكمال لله سبحانه وتعالى وتنفي عنه صفات النقص، وعدم الإيمان بشيء منها مخل بالعقيدة.

ومع ذلك فالأشاعرة لا ينفون أية صفة من صفات الله الواردة في الكتاب والسنة، ولكنهم يسمونها صفات أفعال لأن لها متعلقات مثل: الخالق يتطلب مخلوقا، والرازق يقتضي مرزوقا. فحتى لا يتوهم أحد أن المخلوق قديم، أو المرزوق قديم، فقالوا: هذه صفات أفعال تظهر متعلقاتها عند تنجيز الفعل أو إيجاده كما يريد الله، ومتى يريد، وكيف يريد، وأنى يريد.

ومن هنا نشأت فرق تقول: بما أن الله خالق قديم فلا بد أن يكون هناك مخلوق قديم، فقالوا بقدم العرش وقدم العالم، وهذا سبب التمييز بين هذه الصفات والصفات السابقة.

عبادة الله عز وجل

معنى العبادة :

لغة : التذلل والخضوع ومنه طريق معبد أي : مذلل .

وفي الشرع : العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

وهي مطلوب الله سبحانه من عباده في هذا الامتحان أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً.

أقسام العبادة:

أ- عبادة قلبية: كالخوف والرجاء والمحبة والتوكل والتفكر ومراقبة الله.

ب- عبادة قولية: كتلاوة القرآن والتسبيح والتهليل والتكبير.

ت- عبادة بدنية: كالصلاة والصوم والحج والجهاد.

شروط قبول العبادة :

لا تكون العبادة مقبولة عند الله إلا بشروط :

الأول : أن يكون العبد مؤمناً فالله تعالى لا يقبل عملاً مهما كان صالحاً ما لم يكن صاحبه مؤمناً.

والثاني : أن تكون العبادة خالصة لله تعالى فإذا لم يقصد بعبادته وجه الله أحبط الله ثوابه.

الفصل الثاني

في الملائكة عليهم السلام

مجمل الإيمان بالملائكة هو : الاعتقاد الجازم بوجودهم وأنهم مخلوقون من نور لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

(من هم؟وطبيعتهم)

والملك الذي بلا أب وأم لا أكل لا شرب ولا نوم لهم

الشرح:

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله ملائكة عليهم السلام قال تعالى:"آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله".

وهم لا يتصفون بشيء مما يتصف به البشر، ومن ذلك: أنهم خلقوا من غير واسطة أب ولا أم، وأنهم لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة و لا خنوثة.

وهم أجسام نورانية لطيفة بالأرواح، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، قال(صلى الله عليه وسلم):"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم".

وقال تعالى:"فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا". وهم أصحاب أجنحة، قال تعالى: "الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير".

وهم مجبولون بالطاعة التامة لله والقيام بأوامره، ومطهرون من الشهوات الحيوانية. قال تعالى: "يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون".

ومن بينهم : الكتبة، والحفظة، وحملة العرش، والمسبحون، والمستغفرون للمؤمنين، والساجدون، والصافون، والمتعاقبون فينا بالليل وبالنهار، وملائكة الرحمة، وملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر وغيرهم.قال تعالى:"وما منا إلا له مقام معلوم".

من صفات الملائكة الخَلْقية :

– أنهم مخلوقون من نور : فالملائكة عالم نوراني غير منظور لا يعلم حقيقته وكيفيته إلا الله وحده .

– أن لهم قدرة على التشكل : فقد يتحول الملك بقدرة الله تعالى إلى هيئة رجل كما حصل لجبريل عليه السلام حين أرسله الله إلى مريم ((فتمثل لها بشراً سوياً))

ومن صفات الملائكة الخُلُقية:

أنهم معصومون من المعصية لا يخالفون أمر الله سبحانه وتعالى

الفرق بين الملائكة وبين البشر : الملائكة لا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ولا يتناكحون ولا يتناسلون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون كما يتصف البشر بذلك .

"الملائكة الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا"

تفصيل عشر منهم جبريل ميكال إسرافيل عزرائيل

منكر نكير ورقيب وكذا عتيد مالك ورضوان احتذا

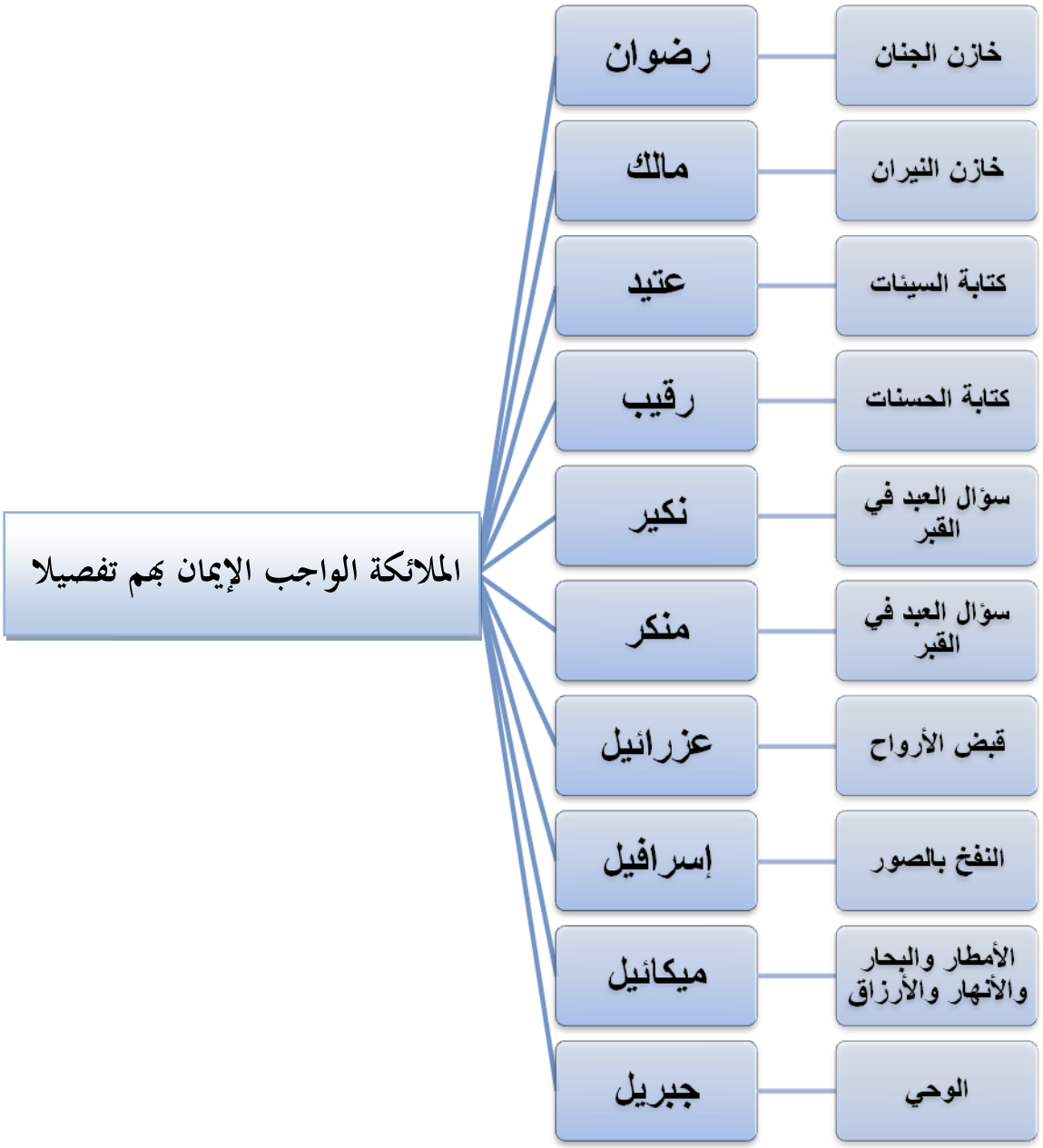

الفصل الثالث

"في الكتب السماوية"

مجمل الإيمان بكتب الله تعالى هو: الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى أنزل على رسله كتباً مشتملة على هدي العباد. وبيان ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم وأنها وحي الله إلى رسله وأنها من عند الله.

"الكتب المنزلة التي يجب الإيمان بها تفصيلا"

أربعة من كتب تفصيلها — توراة موسى بالهدى تنزيلها

زبور داود وإنجيل على — عيسى وفرقان على خير الملا

"الصحف السماوية"

وصحف الخليل والكليم — فيها كلام الحكم العليم

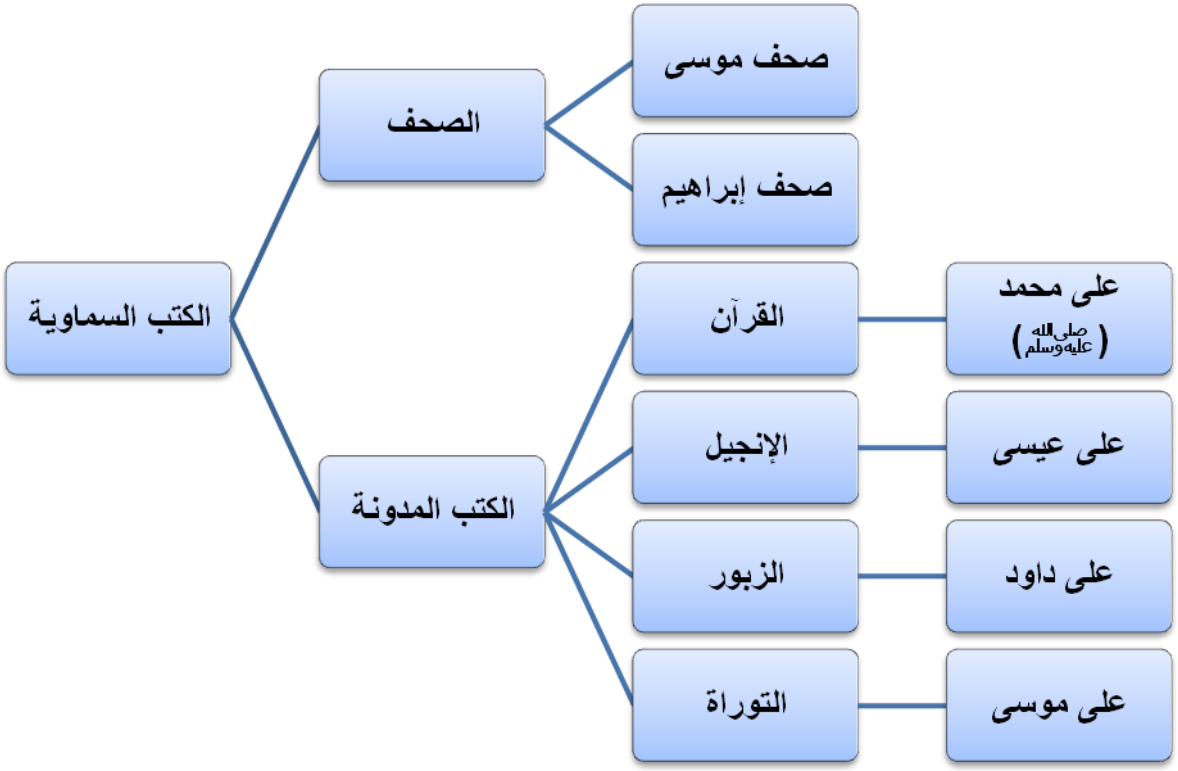

أثر الإيمان بالكتب:

- كمال حكمة الله سبحانه قال تعالى: ((كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ{إبراهيم:١}))

- الدلالة على وحدة الرسالات: قال تعالى ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ ...{البقرة:٢١٣}))

- الهداية والرحمة : من أهم آثار الإيمان بالكتب أن الإنسان يستشعر بتلاوته إياها رحمة من يناجيه في خلوته وينصحه في زلته ويحميه من شهوته فهي البلاغ المبين لما كان وما سيكون .

الفصل الرابع

"في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام"

مجمل الإيمان بالرسل عليهم السلام هو : الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى توحيد الله تعالى ، ويدلهم على كل خير في دنياهم وآخرتهم ، ويحذرهم من كل شر في دنياهم وآخرتهم .

الواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام:

أرسل أنبياء ذوي فطانة بالصدق والتبليغ والأمانة

وجائز في حقهم من عرض بغير نقص كخفيف المرض

صفات الرسل الواجبة والمستحيلة والجائزة في حقهم

الصفات الواجبة للرسل		الصفات المستحيلة على الرسل		الجائز في حق الرسل
١-	الفطانة	١-	البلادة	وقوع الأعراض البشرية (كالأكل والشرب والحياة والمرض والموت)
٢-	الصدق	٢-	الكذب	
٣-	التبليغ	٣-	الكتمان	
٤-	الأمانة	٤-	الخيانة	

"عصمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام"

عصمتهم كسائر الملائكة واجبة وفاضلوا الملائكة

والمستحيل ضد كل واجب فاحفظ لخمسين بحكم واجب

المفردات:

العصمة لغة: مطلق الحفظ، **واصطلاحا:** حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه.

الشرح:

فهم منزهون عن الوقوع في المعاصي، فلا يتركون واجبا، ولا يرتكبون محرما، ولا يتصفون إلا بالأخلاق الكريمة، لأنهم قدوة حسنة، ومما يدل على عصمتهم:قوله تعالى"واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا".

وهم أفضل من الملائكة على ما ذهب إليه جمهور الأشاعرة، والدليل على ذلك: قوله تعالى: "وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا". أمرهم بالسجود تعظيما له، فلو لم يكن آدم أفضل منهم، لما أمروا بالسجود له. وأن بعض الأنبياء والرسل أفضل من بعض لقوله تعالى:"تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض". ولا يعارض هذا قوله تعالى:"لا نفرق بين أحد من رسله"{سورة البقرة الآية:٢٨٥}، لأن معنى هذه الآية عدم التفريق في رسالتهم والإيمان بهم. فالمؤمنون ليسوا كاليهود والنصارى، وهم الذين يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض. فأولوا العزم من الرسل–وهم: سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى، وسيدنا نوح عليهم الصلاة والسلام–أفضل من غيرهم، وأفضلهم على الإطلاق سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

ومما يجب اعتقاده: أن بعض الملائكة كالرسل منهم أفضل من غيرهم لقوله تعالى:"الله يصطفي من الملائكة رسلا"، وأفضلهم جبريل عليه السلام.

"الرسل الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا وهم المذكورون في القرآن الكريم"

تفصيل خمسة وعشرين لزم ... كل مكلف فحقق واغتنم
هم آدم إدريس نوح هود مع ... صالح وإبراهيم كل متبع
لوط وإسماعيل إسحاق كذا ... يعقوب يوسف وأيوب احتذى
شعيب هارون وموسى واليسع ... ذو الكفل داود سليمان اتبع
إلياس يونس زكريا يحيى ... عيسى وطه خاتم دع غيا
عليهم الصلاة والسلام ... وآلهم مادامت الأيام

الرسل المذكورون في القرآن

الرسول	المرسل إليهم	الرسول	المرسل إليهم
١-آدم	أولاده الذين كانوا في حياته	١٤-هارون	بني إسرائيل
٢-إدريس	أهل بابل ثم مصر	١٥-موسى	لقوم فرعون
٣-نوح	قوم نوح	١٦-اليسع	بني إسرائيل
٤-هود	قوم عاد	١٧-ذو الكفل	بني إسرائيل
٥-صالح	قوم ثمود	١٨-داود	بني إسرائيل
٦-إبراهيم	قوم النمرود	١٩-سليمان	بني إسرائيل
٧-لوط	أهل سدوم	٢٠-إلياس	بني إسرائيل
٨-إسماعيل	قبائل اليمن والعماليق	٢١-يونس	أهل نينوى
٩-إسحاق	بني إسرائيل	٢٢-زكريا	بني إسرائيل
١٠-يعقوب	أهل كنعان	٢٣-يحيى	بني إسرائيل
١١-يوسف	بني إسرائيل	٢٤-عيسى	بني إسرائيل
١٢-أيوب	أهل حوران	٢٥-محمد صلى الله عليه وسلم	للناس كافة
١٣-شعيب	أهل مدين		

الفصل الخامس

في طاعة الرسول(صلى الله عليه وسلم)

وكل ما أتى به الرسول فحقه التسليم والقبول

الشرح:

من الواجب على كل مكلف إذا بلغه ما أتى به الرسول (صلى الله عليه وسلم):أن ينتهي إليه ويعمل به، وعليه التسليم والقبول لأنه المصدر الثاني بعد كلام الله تعالى.

قال تعالى:"وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".

وقال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول".

وقال تعالى:"فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما".

وقال (صلى الله عليه وسلم):"تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما :كتاب الله، وسنتي".

قال مالك رحمه الله:"ما منا إلا راد ومردود عليه، إلا صاحب هذا القبر-يعني رسول الله (صلى الله عليه وسلم)".

وقال الشافعي رحمه الله:"من استبانت له سنة رسوله(صلى الله عليه وسلم) لم يكن له أن يدعه لقول أحد".

الفصل السادس

في اليوم الآخر

إيماننا بيوم آخر وجب وكل ما كان به من العجب

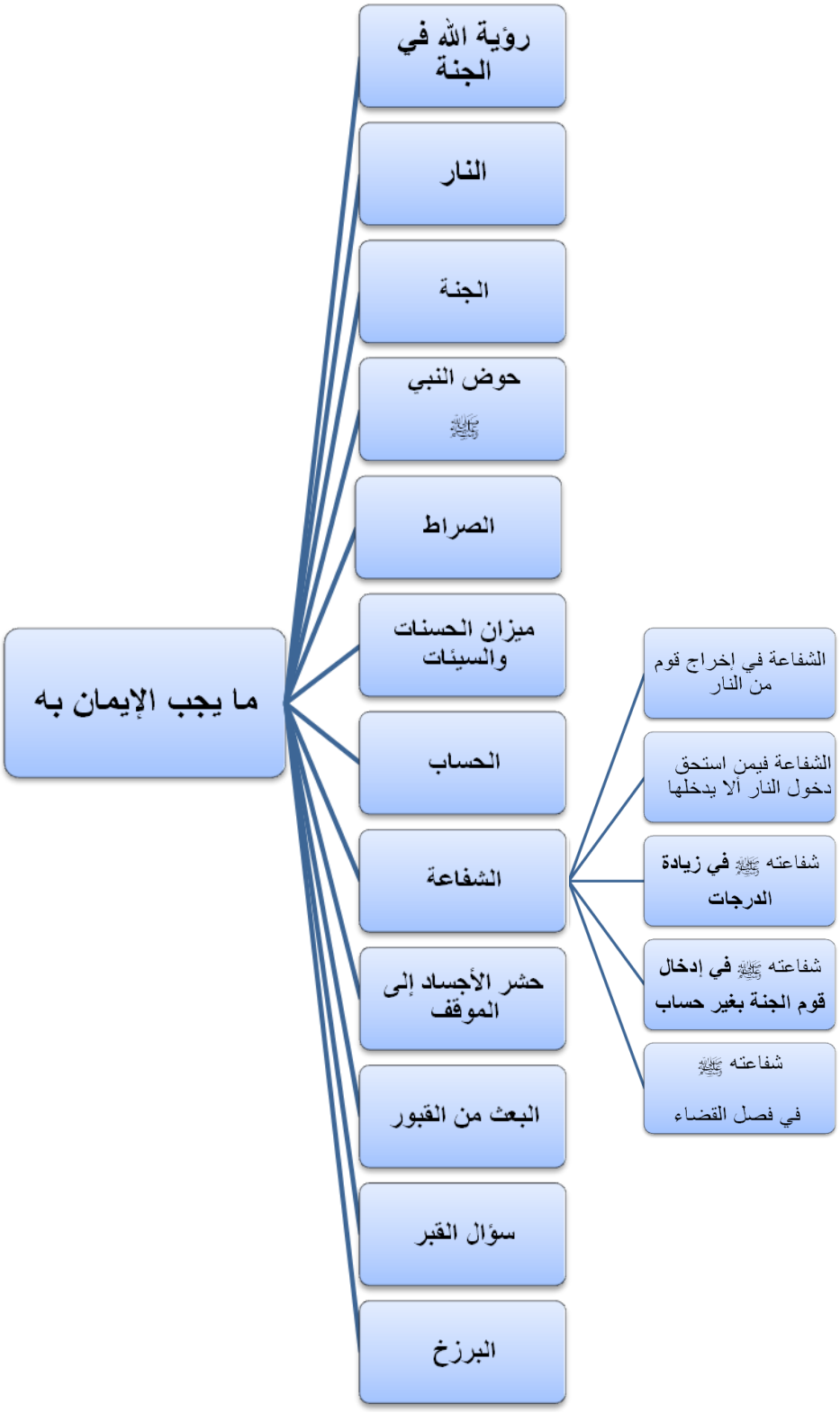

ومجمل الإيمان باليوم الآخر هو: الاعتقاد الجازم بصدق كل ما أخبر الله به ، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت، ويشمل فتنة القبر، وما بعد ذلك من البعث والحشر والحساب وأخذ الصحف والميزان والصراط والجنة والنار .

وتعتبر أمور البرزخ من اليوم الآخر لأن من مات قامت قيامته، والقبر أول منزل من منازل الآخرة.

الفصل السابع

الإيمان بالقدر

القضاء والقدر: إيجاد الله للأشياء على قدر مخصوص ووجه معين من العدم.

وفعل الله: هو الإيجاد من العدم، وفعل العبد: هو التصرف في الموجود، فأفعال الخلق مخلوقة لله وبقدرته، إلا أن العبد كسبها بنيته، فلا يجوز أن يتنصل الإنسان من أفعاله بحجة أنها مقدرة لأنه كاسب لها بنيته، وتصرف بالقدرة التي أعطاها الله له بنيته.

قال تعالى: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (40)** العنكبوت

قال تعالى : (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد : ٢٢) .

وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أركان الإيمان الستة حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال: ... وتؤمن بالقدر خيره وشره))

ومجمل الإيمان بالقدر هو : التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر فهو بقضاء الله وقدره .

خاتمة فيما يجب معرفته عن نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

وهذا من أهم الأمور، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم هو مصدر العقيدة وتعليم الإيمان كما أن وجوب الإيمان به يقتضي معرفته ومعرفة حياته صلى الله عليه وسلم.

إرساله (صلى الله عليه وسلم) وأفضليته.

خاتمة في ذكر باقي الواجب مما على مكلف من واجب

نبينا محمد قد أرسلا للعالمين رحمة وفُضّلا

الشرح:

هذه خاتمة في ذكر بقية ما يجب اعتقاده على كل مكلف. وهي: أن الله أرسلنا نبينا محمدا(صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين.قال تعالى:"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

وقال (صلى الله عليه وسلم):"إنما أنا رحمة مهداة". وقد أرسله لكافة الخلق، قال تعالى :"وما أرسلناك إلا كافة للناس".

وقال تعالى:"قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا".

وقد أجمعت الأمة على أنه (صلى الله عليه وسلم) أفضل الخلق بالإطلاق. ويدل عليه وجوه كثيرة، منها ما يلي:

دلائل أفضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

١	قوله تعالى:"وما أرسلناك إلا كافة للناس".والأنبياء مبعوثون إلى قومهم.
٢	أخذ الميثاق و العهد على الأنبياء بالإيمان به (صلى الله عليه وسلم) ونصرته إن هم أدركوا بعثته
٣	قرن ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بذكره في:كلمتي الشهادة، وفي الأذان، وفي التشهد
٤	قرن الله طاعته بإطاعته
٥	قرن الله إجابته بإجابته.
٦	أمته أفضل الأمم لمتابعتها سيدنا محمدا (صلى الله عليه وسلم)
٧	قوله (صلى الله عليه وسلم):أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر

نسبه(صلى الله عليه وسلم) ومرضعاته:

أبوه عبد الله عبد المطلب وهاشم عبد مناف ينتسب

وأمه آمنة الزهريـــــــــة مرضعته حليمة السعدية

نسبه (صلى الله عليه وسلم)

من جهة أبيه	من جهة أمه
محمد صلى الله عليه وسلم	محمد صلى الله عليه وسلم
عبد الله	آمنة
عبد المطلب	وهب
هاشم	عبد مناف
عبد مناف	زهرة
قصي	
كلاب	
مرة	
كعب	
لؤي	
غالب	
فهر	
مالك	
النضر	
كنانة	
خزيمة	
مدركة	
إلياس	
مضر	
نزار	
معد	
عدنان	

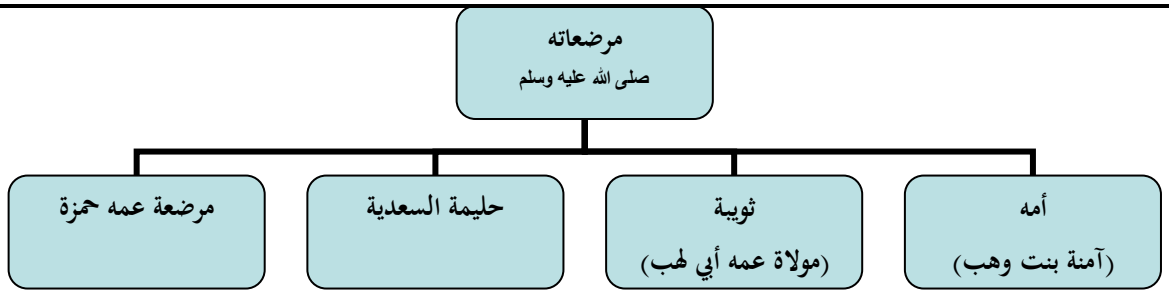

هناك أربع نسوة أرضعن النبي صلى الله عليه وسلم، وأول هؤلاء النسوة أمه آمنة بنت وهب، وبعدها ثويبة مولاة عمه أبي لهب التي كانت أول من أرضعه بعد أمه، وبعدهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، كما أرضعته امرأة من بني سعد كانت مرضعاً لعمه حمزة فقد كان مسترضعاً في بني سعد، ولذلك فحمزة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة من جهتين من جهة ثويبة ومن جهة السعدية.

واشتهرت حليمة السعدية بإرضاعها للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها أرضعتها مدة طويلة، فعبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى البادية ، ليتربى في أحضانها فينشأ فصيح اللسان ، قوي المراس، بعيداً عن الأمراض والأوبئة إذ البادية كانت معروفة بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء وسلامة اللغة، وكانت مراضع بني سعد من المشهورات بهذا الأمر بين العرب، حيث كانت نساء هذهِ القبيلة التي تسكن حوالي (مكة) ونواحي الحرم يأتين مكة في كل عام في موسم خاص يلتمسن الرضعاء ويذهبنَ بهم إلى بلادهنّ حتى تتم الرضاعة.

مولده ووفاته (صلى الله عليه وسلم)

مولده بمكة الأمينة وفاته بطيبة المدينة

الشرح:

ولد النبي (صلى الله عليه وسلم) بمكة الأمينة، وكان ذلك صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول الموافق ٢٠ إبريل سنة ٥٧١م، وهو يوافق عام الفيل.

وتوفي (صلى الله عليه وسلم) في طيبة (المدينة المنورة) وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة، الموافق ٨ يونيو سنة ٦٣٣م، ودفن (صلى الله عليه وسلم) يوم الأربعاء في حجرة عائشة رضي الله عنها.

نبوته وعمره(صلى الله عليه وسلم)

أتم قبل الوحي أربعينا وعمره قد جاوز الستينا

الشرح:

لما تم له (صلى الله عليه وسلم) أربعون سنة، جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة، وذلك يوم الاثنين سابع عشر رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده، فيكون عمره إذ ذاك أربعين سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام، وذلك يوافق ٦ أغسطس سنة ٦١٠، وهو بغار حراء.

عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سئل عن يوم الاثنين فقال:"ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي فيه"رواه مسلم.

وأول ما نزل عليه (صلى الله عليه وسلم) من القرآن "اقرأ" كما صح ذلك.

ومكث (صلى الله عليه وسلم) بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة، وأقام (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة عشر سنوات، وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة قمرية كاملة وثلاثة أيام، وإحدى وستون سنة شمسية وأربعة وثمانون يوما.

أولاده(صلى الله عليه وسلم)

وسبعة أولاده فمنهم ثلاثة من الذكور تفهم
قاسم وعبدالله وهو الطيب وطاهر بذين ذا يلقب
أتاه إبراهيم من سُرّية فأمه مارية القبطية
وغير إبراهيم من خديجة هم ستة فخذ بهم وليجة
وأربع من الإناث تذكر رضوان ربي للجميع يذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي وابناهما السِّبطان فضلهم جلي
فزينب وبعدها رقية وأم كلثوم زكت رضية

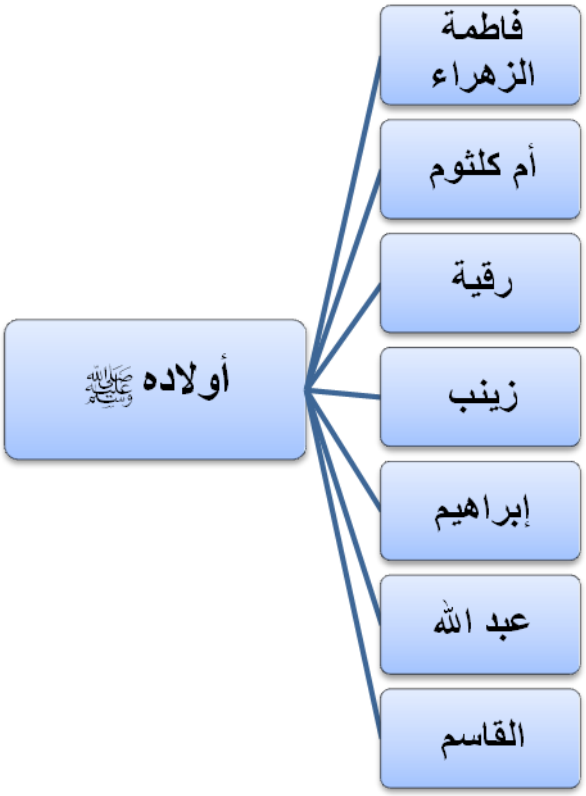

زوجاته(صلى الله عليه وسلم)

عن تسع نسوة وفاة المصطفى خُيّرن فاخترن النبي المقتفى

عائشة وحفصة وسودة صفية ميمونة ورملة

هند وزينب كذا جويرية للمؤمنين أمهات مرضية

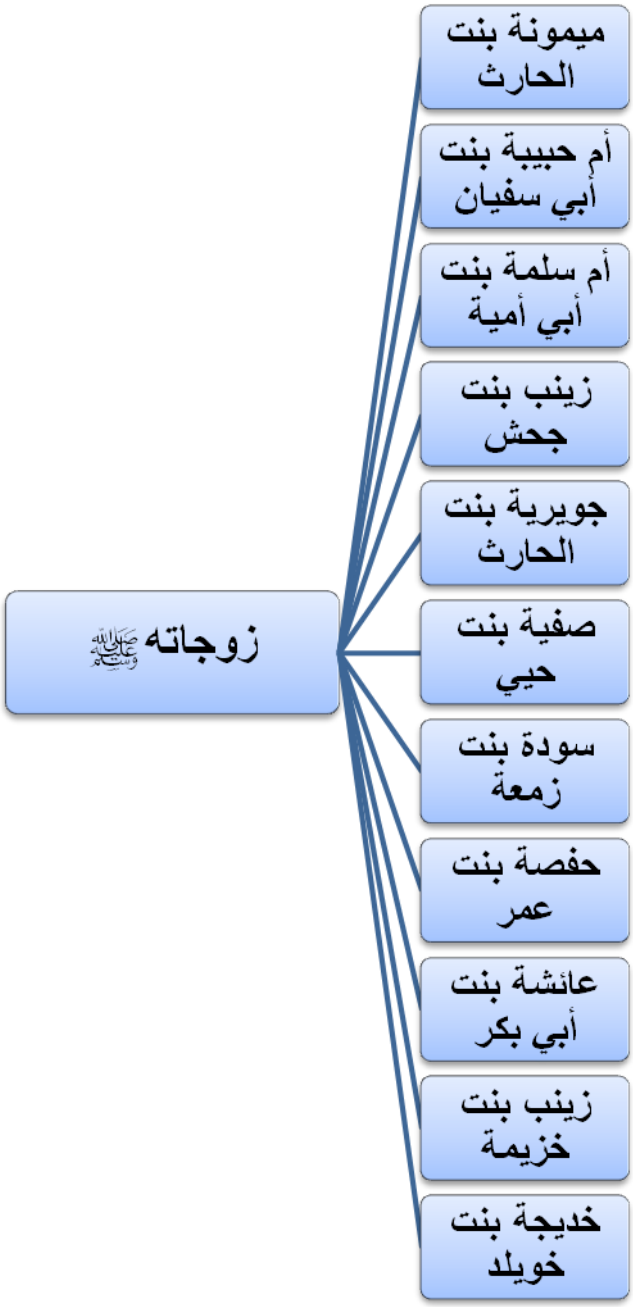

أعمامه(صلى الله عليه وسلم) وعماته

حمزة عمه وعباس كذا عمته صفية ذات احتذا

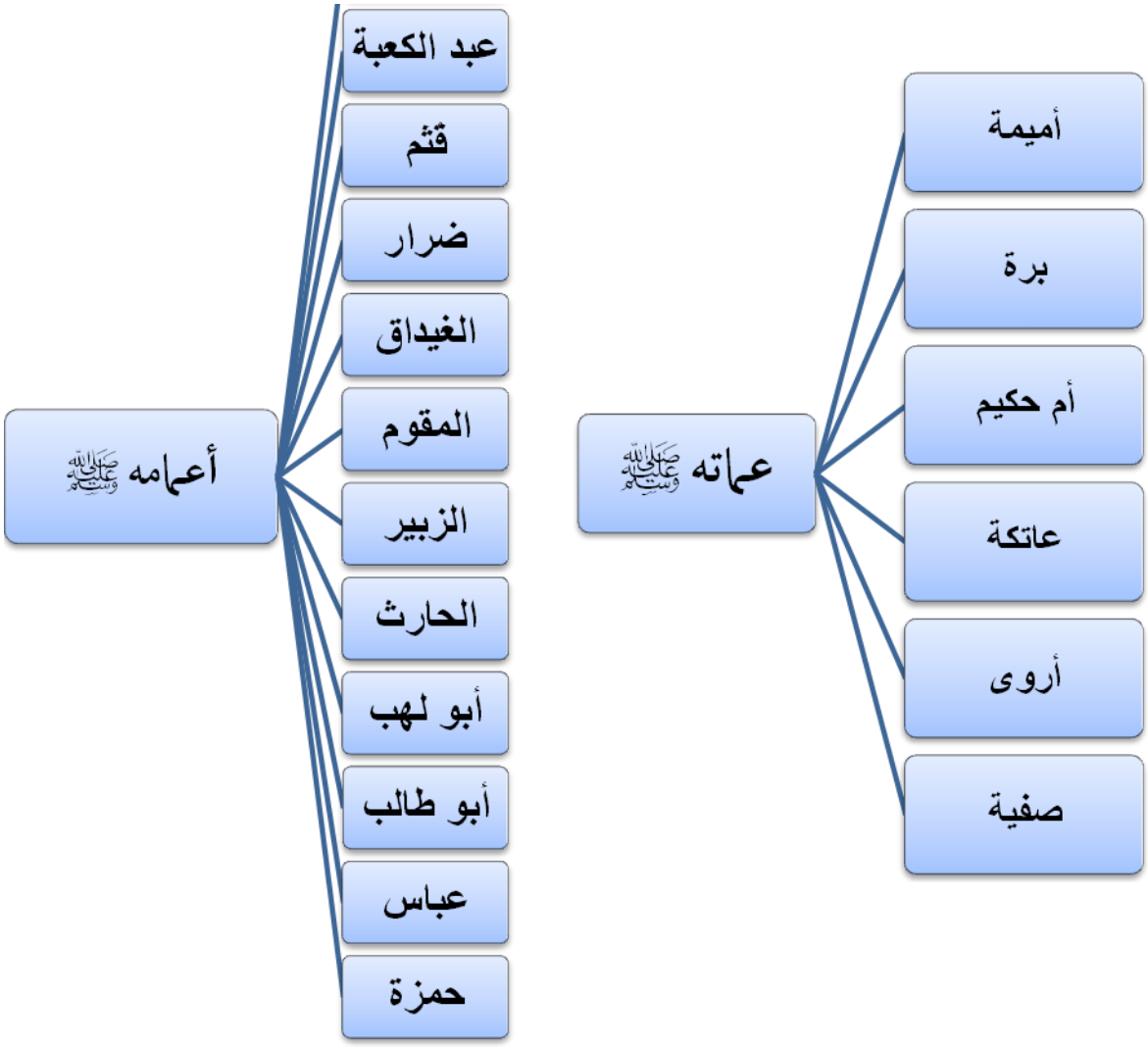

الإسراء والمعراج

وقبل هجرة النبي الإسرا من مكة ليلاً لقدس يدرى
وبعد إسراء عروج للسما حتى رأى النبي رباً كلما
من غير كف وانحصار وافترض عليه خمساً بعد خمسين فرض

الشرح:

يجب على كل مكلف:أن يعتقد أن الله أكرم نبيه محمدا (صلى الله عليه وسلم) بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى(بيت المقدس)، والمعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات، فأراه من آياته الكبرى، وأفاض عليه من رحمته عند سدرة المنتهى، وذلك في ليلة سبع وعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور. قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }الإسراء١

والصواب: أنه (صلى الله عليه وسلم) رأى ربه بلا كيف ولا انحصار، وهو قول: ابن عباس، وأنس، والحسن، وعكرمة، وذكر ذلك البغوي في"تفسيره".

قال ابن حجر في شرحه على البخاري: "إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل.

وفي تلك الليلة فرض الله على النبي (صلى الله عليه وسلم) الصلوات الخمس في كل ليلة، وذلك بعد مراجعته إلى مقام المناجاة أكثر من مرة عن تخفيف خمسين صلاة بأمر موسى عليه السلام.

وليست قصة الإسراء والمعراج من أجل رؤية الله ومناجاته، كما وهم ذلك بعض الناس، وكانت لإظهار عجائب ملكوت الله وآياته الكبرى للنبي (صلى الله عليه وسلم) حيث يكون ذلك ميزة له. قال تعالى: "لنريه من آياتنا".

وقال تعالى: "لقد رأى من آيات ربه الكبرى".

وأما المناجاة فلا تتقيد بمكان، فلا فرق عند الله بين هذه وتلك أينما كانت، فمناجاة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عند سدرة المنتهى، وموسى عليه السلام في طور سيناء، ويونس عليه السلام في بطن الحوت، كل ذلك عنده تعالى على حد سواء.

وقصة الإسراء و المعراج داخلة في باب المعجزات، ولكل رسول معجزة وهي أمر تعبدي يجب الإيمان بها، لأنها فوق مستوى عقول البشر.

وبلّغ الأمة بالإسراء وفرض خمسة بلا امتراء

قد فاز صديق بتصديق له وبالعروج الصدق وافى أهله

الشرح:

لاشك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد بلغ أمته بخبر الإسراء والمعراج وفرضية الصلوات الخمس، وذلك في صبيحة ليلة الإسراء، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وهكذا كان الإسراء اختبارا لهم.

وأول من صدق بذلك أبو بكر رضي الله عنه، ولذا يلقب بالصديق، فقد فاز أبو بكر بتصديقه.

خاتمة منظومة عقيدة العوام

وهذه عقيدة مختصرة وللعوام سهلة ميسرة

ناظم تلك أحمد المرزوقي من ينتمي للصادق المصدوق

الشرح:

وهذه الألفاظ من بداية المنظومة إلى نهايتها عقيدة إسلامية وجيزة، سهلة ميسرة لقارئها من العوام.

والحمد لله وصلى سلما على النبي خير من قد علما

والآل والصحب وكل مرشد وكل من بخير هدي يقتدي

وأسأل الكريم إخلاص العمل ونفع كل من بها قد اشتغل

الشرح:

الحمد لله الذي أقدرني على ختام هذه المنظومة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من علم الخير والهداية، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا إلى إصلاح الأمة، وكل من يقتدي ويتأسى خير نهج وطريقة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وينفع كل من اشتغل بهذه العقيدة النفع العميم، فإنه تعالى خير مسؤول وبالإجابة جدير.

أبياتها ميّز بِعَدّ الجُمَّل تاريخها لي حيّ غرّ جمّل

الشرح:

عدة أبيات هذه المنظومة سبعة وخمسون بعدد حروف: "ميز" من حساب الجُمَّل.

فالميم: بأربعين.

والياء: بعشرة.

والزاي: بسبعة.

المجموع: سبعة وخمسون.

وتاريخ نهاية كتابتها في سنة ثمان وخمسين وألف ومئتين بعدد حروف:"لي حي غر"

فاللام بثلاثين، والياء بعشرة، والحاء بثمانية، والياء بعشرة، والغين بألف، والراء بمائتين.

سميتها عقيدة العوام من واجب في الدين بالتمام

الشرح:

سميت هذه المنظومة "عقيدة العوام"وحيث إنها اشتملت على العقائد الدينية الواجبة على كل مكلف، فهي من واجب من الدين الإسلامي بالتمام.